

ويب^٩ أذاً أكثر مما كان قد بدأنا الفنون. حَتَّى لَمْ يُكُنْ يَسْتَطِيعُهَا أَحْتِمَالاً، وَكَانَ يُؤَدِّلُوا سَطْطاً عَالِ حَرَكَةً أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ تَحْرُكُ الْكَلَامَ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ تَكَلِّمُ. وَتَقُلُّ عَلَيْهَا يُضَاهِي تَرْكَاءَ الصَّبِّ وَحَدَّاهَا أَكْثَرُ الْوَقْتِ، فَلَمْ يُكُنْ مِمَّنْ يَمَكِّنُوا لَنَا الْمَلَائِمَ لِحَايَاتِهِمْ وَسَهَائِهِمْ جَرَّ أَصْدِقَاءَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عِنْدَ رُؤُسِهِمْ يَقِيمُونَ فِي تِلْكَ الْغُرْفَةِ مَا لَزَمَ لِلصَّبِّ مُؤَسَّالَهُ. 2

أَلْ صَبِّ لَا يَتَّحِدُ ثُلَا جِدْعَنَ وَحَدِّهِمْ قَسْوَتِهَا وَلَمْ يَتَّحِدْ ثُلَا صَبِّ بِذَاتِ نَفْسِهَا لِأَحَدٍ، وَلَكِنَّا الْمَشْكَلَةَ بَلَّغَتْ أَقْصَاهَا ذَاتِ لَيْلَةٍ وَانْتَهَتْ إِلَى الْحَلِّ بَعْدَ لَيْلَةٍ وَنَاقِلٍ قَوْلَ الصَّبِّ لِأَخِيهِ شَيْءٌ^{١٠} أَوْ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَخُوهُ شَيْءٌ^{١١}. دُعَيْتُ الْجَمَاعَةَ ذَاتِ يَوْمٍ إِلَى الْبَيْتِ عِنْدَ صَدِيقِهَا سُورِيَا لِيَسْكُنَا لِرَبْعٍ لَا يَسْكُنَانِ الْخِي. 3 سَيِّطَرَةُ الْحَزْنِ عَلَى الصَّبِّ وَهِيَ الشَّيْخُ الْفَتَى خَاهَا الصَّبِّ لَنُومِهِمْ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ طَفَأَ الْمَصْبَا حَكَمًا كَانَتْ تَنْصَرِفُ كُلُّ لَيْلَةٍ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْبَابَ حَتَّى تَكُنَا الْحَزْنُ قَدْ غَلَبَ الصَّبِّ بَعْلُ نَفْسِهِ فَأَجْهَشَ بَيْكَاً كَظَمُهَا اسْتَطَاعَ، وَمَثَلَتْ قِصَّتُهَا التَّكَا نِيْمَتُهَا فَنُكِّلَ لَيْلَةٍ، وَلَكِنْهَا صَبَحَ إِذَا أَوْ هِيَ قَدْ مَدَامَ إِلَيْهِ بَعْدَ رُؤُسِ الْفَقْهِ وَبَعْدَ أَنْ طَفَأَ الْوَأْنَا لِحُلُوكِهَا نَقْدَ اشْتَرَاهَا الْهَفْ بِطَرِيقِهَا الْعَوْدَةِ مَنَسَمِرَهُ. وَقَدْ فَهَمَا الصَّبِّ بَعْنًا خِيَهُمْ فَهَمَّ خُوهُ عِنْدَهُ، 4 انْقِضَاءُ عَهْدِ الْوَحْدَةِ الْقَاسِيَةِ وَمَ ضَيُّومُ يَوْمٍ آخَرَ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ الْفَتَى كِتَابًا مِمَّا لِحَاجِ (فَيُروِز) (1) فَفَ ضَهُوْ نَظَرٍ فِيهِمْ ثَمَّ قَالُوا خِيَهُمْ قَدَّوْ ضَعِيعَهُ عَلَى كَتِفِهِ،